Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مطلقا ، بل يرون أن وراءه — مع ادراك فضل الشهادة — حياة أبقى وأسعد من هذه الحياة .

من أمثلة ذلك أن شابا فى السادسة عشرة من عمره كان فى كتيبة المؤمنين ، فلما سمع الرسول يحرض المؤمنين على القتال ويعدهم الجنة قال : اذن ليس بينى وبين الجنة الا هذه التمرات ؟ وهى تمرات كان يأكلها ، فقذفها ، وحمل بسيفه على المشركين ، فلم يزل يقاتل مستبسلا حتى لقى الموت الذى يريده .

والثالث : وحدة القيادة ، فقد كان المسلمون ممتازين بها ، يتفانون فى الاخلاص والطاعة لقائدهم ، وذلك من الأمور التى ضاعفت قواهم .

ولنذكر لذلك ما حدث فى أثناء المعركة ، اذا رأى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقوم الصف ، رجلا خارجا عن رفاقه فى الصف ، فوكزه ، فقال الرجل : أوجعتنى يارسول الله ، فأقدنى منك ، فكشف النبى صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال : اقتص لنفسك ، فقبل الرجل بطن النبى ، فقال النبى : ولم اذن ؟ قال أردت أن يكون هذا آخر عهدى بالحياة .

تلك أهم الأسباب التى استعاض بها المؤمنون عما كان فى جيشهم من نقص العدة والعدد ، ولا تظنوا أن قريشا كانت خائرة فاقدة للنظام والقوة المعنوية ، فقد كان لديها أكمل نظام يعرفه العرب ، ولها من عزتها ، ومن حب المحافظة على سيطرتها العسكرية ، ومن الرغبة فى الانتقام لحادثة نخلة وقتل ابن الحضرمى ، ومن العزم على الاحتفاظ بحرية التجارة وسلامة الطرق الموصلة لهذه التجارة ، ما جعلها تقاتل مستبسلة ، حتى ان رجلا منها أقسم أن يرد حوضا وسط جيش محمد ، فلما قطعت رجله قبل أن يصل اليه دفع نفسه الى الحوض ، وهدم جزءا منه برجله الأخرى ، ولما جرح أبو جهل مر به رجل من المسلمين وهو فى حشرجة الموت ، فوضع قدمه على عنقه ، وقال : أرأيت كيف أخزاك الله ؟ قال وبم أخزانى ؟ أعار أن أقتل ؟